

الغدير

[375] 1 - عن يحيى بن أكثم قال: إن المأمون أقدم دعبل رحمه الله وآمنه على نفسه فلما

مثل بين يديه وكنت جالسا بين يدي المأمون فقال له: أنشدني قصيدتك " الرائية " فجدها
دعبل وأنكر معرفتها، فقال له: لك الأمان عليها كما أمنتك على نفسك. فأنشده: تأسفت جارتني
لما رأت زوري * وعدت الحلم ذنبا غير مغتفر ترجو الصبي بعد ما شابت ذوائبها * وقد جرت
طلقا في حلية الكبر أجارتني إن شيب الرأس يعلمني * ذكر المعاد وأرضاني عن القدر لو كنت
أركن للدنيا وزينتها * إذا بكيت على الماضين من نفر أخنى الزمان على أهلي فصدهم *
تصدع الشيب لاقى صدمة الحجر بعض أقام وبعض قد أصار به * داعي المنية والباقي على الأثر
أما المقيم فأخشى أن يفارقني * ولست أوبة من ولى بمنتظر أصبحت أخبر عن أهلي وعن ولدي *
كحاكم قص رؤيا بعد مذكر لولا تشاغل عيني بالأولى سلفوا * من أهل بيت رسول الله لم أقر وفي
مواليك للحرين مشغلة * من أن تبیت لمشغول على أثر كم من ذراع لهم بالطف بائنة * وعارض
بصعيد الترب منعفر أمسى الحسين ومسراهم لمقتله * وهم يقولون: هذا سيد البشر يا أمة
السوء ما جازيت أحمد في * حسن البلاء على التنزيل والصور خلفتموه على الأنبياء حين مضى *
خلافه الذئب في إنفاد ذي بقر قال يحيى: وأنفذني المأمون في حاجة فقامت فعدت إليه وقد
انتهى إلى قوله: لم يبق حي من الأحياء نعلمه * من ذي يمان ولا بكر ولا مضر إلا وهم شركاء
في دمائهم * كما تشارك أيسار على جزر قتلا وأسرا وتخويفا ومنهبة * فعل الغزاة بأرض
الروم والخزر أرى أمية معذورين إن قتلوا * ولا أرى لبني العباس من عذر قوم قتلتم على
الاسلام أولهم * حتى إذا استمكنوا جازوا على الكفر أبناء حرب ومروان وأسرتهم * بنو معيط
ولاة الحقد والزعر